

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

قال الجوهري النسك العبادة و الناسك العابد و قد نسكك و تنسك أي تعبد و نسك بالضم أي صار ناسكا ثم خص الحج بإسم النسك لأنه أدخل فى العبادة و الذل ۞ من غيره و لهذا كان فيه من الأفعال ما لا يقصد فيه إلا مجرد الذل ۞ و العبادة له كالسعي و رمي الجمار قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما جعل رمي الجمار و السعي بين الصفا و المروة لإقامة ذكر الله) رواه الترمذي و خص بذلك الذبح الفداء أيضا دون مطلق الذبح لأن إراقة الدم ۞ أبلغ فى الخضوع و العبادة له و لهذا كان من كان قبلنا لا يأكلون القربان بل تأتي نار من السماء فتأكله و لهذا قال تعالى (الذين قالوا لنؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ^ . وكذلك كانوا إذا غنموا غنيمة جمعوها ثم جاءت النار فأكلتها ليكون قتالهم محضا ۞ لا للمغنم و يكون ذبحهم عبادة محضة ۞ لا لأجل أكلهم و أمة محمد صلى الله عليه وسلم و سع الله عليهم لكمال يقينهم و إخلاصهم و أنهم يقاتلون ۞ و لو أكلوا المغنم و يذبحون ۞ ولو أكلوا القربان و لهذا كان عباد الشياطين و الأصنام يذبحون لها الذبائح أيضا فالذبح للمعبود غاية الذل و الخضوع له .

ولهذا لم يجر الذبح لغير الله ۞ و لا أن يسمى غير الله على الذبائح